

مجالس الموطأ -482- بهذا المنهاج العجيب .. قضى الإسلام على الرق والعبودية

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن محمد بن عقبة مولى الزبير انه سأل القاسم بن محمد عن -
[00:00:09](#)

اتى باللغو قاطعه بمال عظيم. هل عليه فيه زكاة؟ فقال القاسم بن محمد ان ابا بكر الصديق لم يكن يأخذ من مال زكاة حتى يحول عليه الحول بدل الكلام على -
[00:00:34](#)

هذا الاثر في مجلسنا الماضي قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن محمد بن عقبة مولى الزبير انه سأل القاسم بن محمد قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق -
[00:00:54](#)

القرشي التيمي المدني الامام الكبير احد فقهاء المدينة السبعة الذين جمعهم من قال اذا قيل من في العلم سبعة ابحر روايتهم في العلم ليست بخارجه فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارج القاسم هو هذا القاسم بن محمد ابي بكر الصديق احد الائمة المشهورين -
[00:01:14](#)

تقدمت ترجمته مات رحمة الله عليه سنة اربع وتسعين وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمانين ومئة انه سأل القاسم بن محمد عن مكاتب له قاطعه بمال او -
[00:01:45](#)

انه سأل عن مكاتب المكاتب هو العبد والرقيق الذي يريد ان يصير حرا فيتعاقد مع مالكة مع سيده على مال يدفعه هذا الفتى هذا العبد الى سيده يدفعه له اقساطا هذه الاقساط تسمى النجوم -
[00:02:04](#)

فاذا ادى ما عليه من النجوم صار حرا عتق فهذا العبد يسمى مكاتبا ورب سيده يسمى مكاتبا والعقد بينهما هو المكاتبه يسمى مكاتبه ويسمى كتابا وهذا الذي يقول فيه ربنا سبحانه والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايماكم فكاتبوهم -
[00:02:38](#)

الذين يريدون هذا العقد عقد المكاتبه مما ملكت ايماكم فكاتبوهم والمكاتبه كانت قبل الاسلام ان يعاقب العبد سيده على ما يدفعه اليه لقاء حريته. هذا شيء كان قبل اسلامه وقره واقره الاسلام لما جاء -
[00:03:08](#)

واضاف اليه امورا كثيرة لتحرير الرقاء في نظام عجيب غريب لم تعرف له البشرية نظيرا ابداء الاسلام جاء يوم جاء وقد كانت قد كان الرق نظاما معمولاً به في العالم -
[00:03:28](#)

كان نظاما معمولاً به في الدول ومعمولا به في الملل. لا ينتطح فيه عن زال كان يعني لا يدرك له اولية. هذا نظام الرق استرقاق بعض الناس لبعض يعني كان في الامم الغابرة في في في الزمان -
[00:03:55](#)

كان عند المصريين القدماء كان الرقيق في قصور الملوك وفي بيوت الكهان وفي دور المقاتلين وفي دور سائر الناس وكان عند الهنود القدامى كان المرء من درجة السدرة. السدرة هذه هي ادنى طبقات المجتمع الهندي الوثني -
[00:04:22](#)

كان هذا الرجل او المرأة المرء من درجة السدرة يكون عبدا للبراهيم البراهمي هو الطبقة الراقية وان لم يشتريه بماله فانه يحق له ان يرغمه على الخدمة عنده وكان عند الصينيين القدماء -
[00:04:50](#)

وكان عند الاشوريين وعند البابليين وعند الكنعانيين والفينيقيين والكنداليين وسائر الملل دويل موعلة قدما في في بطن الزمان

وطبعا كان عند العرب في جاهليتها. فجاء الاسلام وهذا النظام نظام قائم - 00:05:16

وهذا النظام كان اسباب الدخول فيه كثيرة من اسبابه الحروب التي تكون بين الشعوب فمن اخذ اسيرا اما يقتل واما يشترق فكانت الحروب من اسباب الرق كانت آآ الدين من اسباب الرق - 00:05:37

المدين الذي اثقل كاهله الدين ولم يجد له وفاء وعجز عن ادائه فانه يسترق يصير عبدا لدائه هذا سبب اخر من الاسباب ايداء الاساءة الى طبقة الاشراف والنبلاء فاذا اساء - 00:06:07

احد الدنياء من الناس الى شريف من الاشراف او نبيل من النبلاء اخذ هذا المسيء فصار رقيقا لمن اساء اليه القتل اجرام الاجرام قتلا او سرقة فان هذا المجرم يؤخذ فيسترق يصير رقيقا - 00:06:32

الخطف يخطف الرجل ويسبى حر فيباع يصير رقيقا من الاسباب ايضا الفقر يملك الرجل يفتقر فيبيع ولده ليغني نفسه او ليأكل او ليدفع عضة الجوع عنه يؤخذ هذا الولد رقيقا - 00:06:53

ولاسيما للعمل في الأرض فإذا بيعت الأرض بيعت بمن عليها وصار المالك الجديد مالكا للأرض ومن عليها من العبيد الى غير ذلك من الأسباب الكثيرة التي بها يكون المرء رقيقا عبدا - 00:07:22

فاسباب الدخول فيه كثيرة واسباب الخروج منه قليلة ما هم الا سببان اثنان اما ان يعتق المالك المملوك يمن عليه بحريته واما ان يشتري المملوك حريته من مالكة وما عدا هذين فما عنده حل. فهذه كانت اسباب الدخول وتلك كانت اسباب الخروج. اسباب الدخول كثيرة - 00:07:41

اسباب الخروج قليلة فجا الاسلام لما اراد ربنا سبحانه ان يخرج الناس من المقت الذي كانوا فيه. من المقت الذي مقتهم ربنا سبحانه انتم تعلمون ان ربنا سبحانه وما قتل الناس قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:10

الحديث رواه مسلم عن عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب - 00:08:25

فاراد ربنا سبحانه ان يرحم هذا الخلق وان يخرجهم من هذا المقت المقت اشد البغض فبعث اليهم هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وجاء بهذا الخير بهذا الاسلام. بهذا الكتاب - 00:08:38

فكان من جملة ما عالج الاسلام من من احوال الناس المختلة قضية الرقيق كيف عالجها قال ما الوضع الذي كان كانت اسباب الدخول كثيرة واسباب الخروج قليلة. فقلب ذلك - 00:08:56

سيارة اسباب الدخول قليلة واسباب الخروج كثيرة ضيق اسباب الدخول ابطلها كلها لم لم يبق الا الحرب فمن اخذ اسيرا اذا لم يقتل استرق وهذا الاسترقاق في الإسلام كان خيرا لذلك الرقيق لأنه هذا الذي استرق ويبقى عند المسلمين عبدا عنده رقيقا عنده. فإنه يرى احوالهم - 00:09:18

ومعاشيهم واخلاقهم وصدقهم واستقامتهم في حب الذي هم فيه فيسلم من غير ازعاج الله. من غير املين له على الاسلام يسلم لما يرى من الناس من استقامة والخير والتراحم وكذا فيكون استرقاؤه سببا الى دخول الجنة لانه - 00:09:49

وهذا خير له من ان يبقى كافرا او يموت كافرا فما ابقى الاسلام هذه القضية فقط قضية الاسترقاق بسبب الحروب وابطل غيرها وكف اسباب الخروج من الرق جعل كثيرا من الكفارات - 00:10:11

من خصالها عتق الرقبة كفارة قتل الخطأ من خصالها عتق رقبة. وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ. ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الله فتحي رقبة مؤمنة - 00:10:33

جعل مما تعتق به الرقاب كفارة اليمين من خصال كفارة اليمين عتق رقبة لا يؤاخذكم ويقول ربنا سبحانه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان. فكفارته اطعام - 00:10:54

عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير الرقبة كفارة الظهار من خصالها تحيي الرقبة. الظهار ان يقول الرجل لاهله لزوجته انت علي كظهر امي يحرمها عليه يشبه - 00:11:13

وامراته بما تحرم عليه امي اختي ما تحرم عليه ثم بعد ذلك يريد ان يأتي منها فيأتي الرجل من اهله يقول ربنا سبحانه والذين يتطهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم - 00:11:29

قلها انت علي كظهر امي ما هن امهاتي ان امهاتهم الا لله ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا الى ان يقول ربنا سبحانه والذين من نساء ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسى تحية الرقبة - 00:11:45

جعل ربنا ايضا التكفير عن الافطار عمدا في رمضان روى البخاري ومسلم في صحيحه ما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك؟ قال - 00:12:06
لو وقعت على امرأتي في رمضان قال هل هل لك رقبة تعتقها عتق رقبة خصال كفارة من خصال كفارة الفطر عمدا في رمضان جعل مما اه تنفق فيه الزكاة عتق الرقب عتق الرقاب - 00:12:22

من مصارف الزكاة. قال ربنا سبحانه انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم. وفي الرقاب يحق للامام ان يأخذ من مال الزكاة ليشتري رقابا فيعتقها جعل هادي خمسة الآن جعل السادس جعل كفارة من ظلم عبده ان يعتقه - 00:12:44
رواه مسلم في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ضرب غلامه حدا لم يأت به او لطمه فان كفارته ان يعتقه - 00:13:13

جعل اقر المكاتبه اذا اراد هو لم لم يكن كفارة هذا الانسان لم يرتكب شيئا مما يكفر عنه فجاء عبده يريد ان يشتري حريته شرع ذلك والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكايتوه - 00:13:34
شرع العتق بالتدبير التدبير هو ان يرتب الرجل المالك عتق عبده على موته يقولون ان مت فانت حر هذا التدبير ان ان اقبلت على الاخيرة وادبرت عن الدنيا فانت حر فيرتب - 00:13:55

اتقى عبده على ادباره عن الدنيا. هذا العبد يسمى المدبر. اي هو الموعود بالعتق عن دبر صاحبه. عند لصاحبه جعل يعني طيب قد لا يكون كفارة. وقد لا وقد لا يكون عند هذا العبد آ شيء - 00:14:15

يعني مال يكتب به ولا سرعة يعني يسترزق بها ليكتب وقد لا يفكر صاحبه في ان يعتقه عن دبر منه جعل ربنا سبحانه من اسباب الزلفى اليه ان يكفر بعتق ان تعتق الرقاب من اسباب الازدلاف الى الله من اسباب التقرب اليه من غير بأس - 00:14:40
عتق الرقاب من غير كفارة ولا بأس. قربة الى الله. من اعظم القرب جعلها ربنا عتق الرقاب روى آ البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مسلمة - 00:15:08
اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه روى احمد عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ومن اعتق آ - 00:15:29

رقبة مؤمنة اعتق اله بكل عضو منها عضوا منه من النار. وفي رواية كانت فديته من جهنم وروى احمد عن مالك بن حارث رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق امرا مسلما كان فكاكه من النار - 00:15:49

لهذه الاحاديث وما في معناها هب الصحابة ان باع الناس الصحابة ومن بعدهم من صالحى هذه الى اعتاق الرقاب لا لباس لا لطلب كفارة لا للتكفير عن اساءة بل هبة للتقرب الى الله في انبعاث لتحرير الارقاء لم تشهد له البشرية نظيرا ابدا - 00:16:12
ليس يراد بذلك الا وجه الله فعتق بسبب ذلك اعداد هائلة جدا من الارقاء بل صار صار الناس لا يكتفون بعتق اي كان. يبحثون عن العتق الذي هو اعظم اجرا للمعتق - 00:16:44

روى مالك في الموطأ عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقاب ايها افضل يعني عرف الصحابة ان عتق الرقبة من اعظم ما يتقرب به الى الله - 00:17:06

لكن الان هم يريدون هذا التمايز في الاعظم. التفاضل في الاعظم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرقاب ايها افضل؟ فقال صلى الله عليه وسلم اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها - 00:17:23
بل وهذا العجب العجيب. صار الصحابة ربما عاتقوا الرقاب. يعني يعني اشياء عجيبة انا قلت لكم منهج غريب عجيب لم يكن له نظير.

لم يطرق سمع لم يطرق سمع البشرية ولا ولا - 00:17:42

رأه ناظرها قبل ان يبرزه الاسلام في هذا المنهج العجيب اكثر من هذا صار الصحابة ربما ساء من احدهم اساء احدهم قولوا او ساء فعلا فاعتق مقابل تلك الاساءة التي بدرت منه رقابا يلزم نفسه بها من غير ان يلزمه الشرع بها - 00:18:03

كما صنع عمر رضي الله عنه لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية رواه البخاري في الصحيح عن المسوار ابن مخزومة ومروان بن الحكم حديث صلح الحديبية وقد تقدم لنا الكلام عن صلح الحديبية وذكرنا ما كان فيه من مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا لما جاء سهيل بن عمرو سفيرا - 00:18:31

من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم كان صالح قريش على ان يرجع هو والصحابة والا يعتمروا في ذلك العام. وان من جاءهم - 00:18:56

من جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش مسلما رده الى قريش. وان من جاء من المسلمين الى قريش لم ترده قريش هذا الى غير ذلك مما تقدم لنا في محله - 00:19:08

قال عمر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له الست نبي الله حقا قال صلى الله عليه وسلم بلى قال عمر وقلت السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال صلى الله عليه وسلم بلى - 00:19:23

فقال عمر فقلت فعلا من اعطي الدنية في ديننا اذا كنت انت رجل الله ونحن على الحق وهم على الباطل لماذا نحن نعطي الدنية؟ فعلام نعطي الدنية في ديننا اذا - 00:19:43

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري فقال عمر اوليس كنت تحدثنا انا نأتي البيت فنطوف به انت انت انت كنت تعدنا تخبرنا انا سنأتي البيت - 00:19:58

الان لما صارت تأتينا نسائم البيت يحال بيننا وبينها ونرجع من غير ان نعتمر. وانت كنت تحدثنا اين نأتي؟ لماذا لا نأتيه اوليس كنت تحدثنا ان نأتي البيت فنطوف به؟ فقال صلى الله عليه وسلم بلى يعني كنت احدثكم بذلك بلى - 00:20:21

فاخبرتك انك تأتیه العام فقال عمر قلت لا فقال له صلى الله عليه وسلم فانك اتیه فمطوف به عمر المقنع قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا - 00:20:41

قال ابو بكر رضي الله عنه بلى فقال قال قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال ابو بكر بلى قال عمر فقلت فعلام نعطي الدنية في ديننا اذا قال ابو بكر ايها الرجل - 00:21:04

انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره كلام نفسو ابو بكر رضي الله عنه لم يكن عند عند النبي صلى الله عليه وسلم لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب عمر - 00:21:24

الكلام نفسو النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري ياك ابو بكر يقول ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره - 00:21:47

ملي تفهموا قدر ابي بكر تفهموا ابا بكر يتفهموا هذا الشيء العجيب سبحانه الله. شيء عجيب اسمه ابو بكر. نسأل الله ان يجمعنا بهم في جنته. فقال وهو وليس يعصي - 00:22:05

ربه وهو ناصره فاستمسك بفرزه فوالله انه على الحق قال عمر فعملت لذلك اعمالا لذلك اي لتلك المراجعة النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا وانا اقول كذا كذا الست السنا لماذا - 00:22:15

لتلك المراجعة عملت اعمالا هذه الاعمال التي ابهت في رواية البخاري جاءت مصرحة بها في السيرة في عند ابي اسحاق يقول يقول عمر رضي الله عنه فما زلت اتي - 00:22:37

واصوم واصلي واعتق الرقاب مما صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به. الشاهد هو هذا واعتق الرقاب. من الزمك ان تعتق الرقاب انت الزمت نفسك لأنك عرفت ان ذلك يعني يرضي ربك عنك - 00:22:49

وكما وقع لعائشة رضي الله عنها مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكان احب البشر اليها بعد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وبعد ابوها ابي بكر - 00:23:10

رضي الله عنه هي من ربته نشأ في حجرها وابن اختها ونشأ في حجرها وهي ربته وكانت تحبه محبة الام لولدها ثم بلغها عنه فيها ما يسوؤها تكلم فيها بسوء بشيء يعني اغضبها منه جدا - 00:23:20

روى البخاري في صحيحه عنها ان عائشة رضي الله عنها انها حدثت ان عبد الله بن الزبير قال في بيع او عطاء اعطته عائشة. عائشة باعت بيعة او اعطت شيئا - 00:23:42

وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فكانه استكثر ما تصنع عائشة من هذا فقال والله لتنتهين عائشة او لأحجرن عليها هي خالتو وفي مرتبة امه ربته فبلغها ذلك قالت اهو قال هذا - 00:24:00

قالوا نعم قالت هو علي نذر لله ان لا اكلم ابن الزبير ابدا فاستشفع اليها ابن الزبير لما طالت الهجرة ارسل اليها الشفهاء اني سامحي هكا فقالت والله لا اشفع فيه ابدا احدا - 00:24:20

ولا اتحنث الى نذره لا اكلمه ابدا ولا اقبل فيه شفاعا احد ابدا ولا اخلف نذري فضيئا مع عذاب الله من فلما طال ذلك عليه كلما البسور ابن مخرمة وعبدالرحمن بن الاسود بن عبد يغوث وهو من بني زهران. فقال لهما انشدكما بالله - 00:24:48

لما ادخلتماني على عائشة فانها لا يحل لها ان تنذر مقاطعتي فذهب به وقد جلاها برداءهما واستأذنا على عائشة رضي الله عنها فقالا السلام عليك ان ادخل قالت ادخلوا قالوا كلنا؟ قالت كلكم وهي لا تعلم ان ابن الزبير معهم - 00:25:16

فلما دخلوا اقتحم هو عليها الحجاب فطفق يناديها ويبكي وجعل المسور وعبدالرحمن يناديانها ويقولان لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن هذا الذي عملت من الهجرة - 00:25:47

وانه لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فلم وهي فلما اكثرا عليها من التذكير والتحريج رفيقة تبكي وتذكرهما وتقول لهما اني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة - 00:26:08

وكانت كلما ذكرت نذرها ذاك بكت حتى تبل دموعها خمارها فالشاهد هو انه كانوا يلزمون انفسهم بما لا يلزمهم به الشرع من عتق الرقاب ثم نقول لكم شيئا عجيبا جدا - 00:26:38

هب ان انسانا ما عنده شيء ان الرجل مسلما ليس عنده لم يرتكب ما ما يوجب كفارة ولم تمل نفسه الى التقرب بهذا النوع من القرب الذي هو عتق الرقاب - 00:27:00

يعني هو محتاج الى عبيد يبقون عنده الزمه الشرع الزامات في معاملة ذلك العبد رواه البخاري ومسلم عين معرور بن سويد انه لقي ابا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة - 00:27:15

فسأله عن ذلك وقال ابو ذر اني سابيت رجلا فعبيرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية اخوانكم خوالكم انت اشتريته بمالك - 00:27:40

بمالك يسميه النبي صلى الله عليه وسلم اخوانكم هذا اخوك اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم قدر هذا قدره ان جعله الله تحت يدك فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل - 00:28:04

وليلبس مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعنوهم اتشوفو هاد العجب ولا ما تتشوفو هوش هذا هو يعني ما انت هذا من هذا الذي هو اخي هذا واشترت اشتراه بماله - 00:28:25

ايه اشتريته بمالك اقداره انه هذا عبد. لكن كونه عبدا كونه رقيقا. لا يسبيغ لك اساءة الكلام في لا يقل احدكم عبدي وامتي. النبي صلى الله عليه وسلم في الكلام في الكلام تأدب. لا يقل احدكم عبد ولكن يقول فتاي - 00:28:48

فتايا لا تقول عبدي الخطاب تأكل؟ اكلت البسطة الدحوت ياكل البسطة الحوت اكلت المبخر والشوا اكلت العدس ياكل العدس امن انت تاكل البسطة هو ياكل العدس لو لا لا يصلح هذا - 00:29:08

وتلبس ومما تلبس. ولذلك ابو ذر عليه حلة وخلامه عليه حلة ولا تكلفه ولا تكلف ما يغلبه ما لا يستطيع لكن ان كان ولا بد فاعنه متيخلصني حد انا هو راه تيتخلط تا هو متيتخلصش على كل حال ولكن راه شريناه خسرنا فيه الفلوس انا ما تخسر فيا قاع تا حاجة

وان كلفتهم فاعينوهم فهل يحس هذا بعبودية؟ يحس برق يحس بانه في مستوى دنيء يأكل مما يأكله السيد ويلبس من اللباس ويعاني ذاك العمل فيه متعبا يعان فيه ومن يعينه انا انا اعينه - [00:29:52](#)

ثم اقول اذا تكلمت عنه كنت تنهضر مع خويا ديال بصح وتنهضر عليه لا اقول عبيد شريتو لا سيؤذبه انسان مع ذلك. اقول فتاة وفتيا لفظ قرآني اذ قال موسى لفتاه - [00:30:11](#)

وقال نسوة في امرأة العزيز تجاوز فتاها بحال اللي كاين في القرآن طيب الآن عندنا اسباب الدخول قليلة اسباب الخروج كثيرة اي شيء يكون الداخل فيه اقل باضعاف من الخارج منه - [00:30:31](#)

سينتهي مع الوقت طويلة هذا هذا منطقي هذا حساب رياضيات الدخول اسباب الدخول قليلة بل واحد واسباب الخروج غير محصورة فسيأتي على الناس زمان اما تقل العبيد جدا واما تنعدم - [00:30:54](#)

وكذلك كان حرر الاسلام العبيد اخرج الناس من ملك بعض الناس لبعض من غير زعزعة اقتصاد ولا ايراث احقاد لماذا اقول هذا لتقارنوا بين تشريع الرب سبحانه الذي هو خير كله وعدل كله وحكمة وواقعية - [00:31:19](#)

تفضي الى الخير وتشريع البشر وان ارادوا الخير عندما اراد رئيس امريكا ابراهام لينكون تحرير العبيد قامت الحرب الاهلية الامريكية التي دامت اربع سنوات من الف وتمنمية وواحد وستين الى الف وتمنمية وخمسة وستين - [00:31:51](#)

سببها طبعا كانت عندها اسباب لكن اعظمها قضية العبيد فجاء ابراهيم لينكو واعلن ابطال العبودية ابطال العبودية في امريكا قامت اشتدت الحرب بين ولايات الشمال الاقتصادية وولايات الجنوب الفلاحية التي يقوم اقتصادها على الفلاحة والفلاحة تبتغي عمالا يعملون في الارض وعمل الارض كان الذي يعملهم هم العبيد - [00:32:16](#)

بقوة الحرب الحرب التي دامت اربع سنوات كانت اشد حرب اهلية في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى ان المؤرخين الامريكيين انفسهم لا يعدون عدد القتلى فيها. لا يحصونهم واحد منهم من المتأخرين - [00:32:53](#)

اه جيمس هاكت اظن اسمه هذا جيمس هاكيت يقول ان على القتلى فيها التي طحتهم الذين طحتهم تلك الحرب سبعمائة وخمسون الف قتيل. هي اكثر حرب طحنت الناس في التاريخ الامريكي عن الحرب الاهلية. وثم هذه مشكلة. ومشكلة اخرى وليست باهون من الاولى - [00:33:17](#)

ان هؤلاء العبيد الان انا اقول لكم ولاية الشمال تحارب ولاية الجنوب ولاية الجنوب هي التي فيها العبيد العبد منهم يعرف انه لو نجي الى الشمال نجا من العبودية فكان كثير منهم يفر الى الشمال - [00:33:41](#)

من فر وبلغ الشمال نجا ولكن من لم يبلغ واخذ لا يعني تصوروا ما تشاؤون ليذهب يذهب ذهنكم كل مذهب في الذي يصنع به عندما يؤخذ لانه يراد ان يكون عبدة - [00:33:58](#)

قال ان لا يفر احد بعده زعزعة جئت يعني هاي سوق قائم هذا اقتصاد قائم لا يمكن بين اليوم وغد تقول انتهى هذا الشيء. فانظروا هذا التشريع التشريعي الحكيم الذي ينتهي الى - [00:34:15](#)

هذه تشريعات ربنا بثورتها ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون هل يوجد من هو احسن من الله حكما لقومه لا احد هادي ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. جواب جوابها لا احد. السكات - [00:34:32](#)

اجاوبت انا نعم انه سأل القاسم بن محمد عن مكاتب له قاطعه بمال عظيم انه محمد بن عقبة هذا سأل القاسم بن محمد عن مكاتب له قاطعه ببيع عظيم قاطعه حنا قلنا ان المكاتب هذا عندما تسمعون مكاتب تعلمون انه يوجد عقد بين العبد وسيده - [00:34:53](#)

عقد على انجم يؤديها هذا العبد فإذا ادى جميعها عتق لكن هو يقول قاطعه ببيان عظيم. يعني هذا العبد الآن لا يريد ان يؤدي الأنجم لكن يريد ان يؤدي ثمن حريته مجموعة لا مقسما مفرقا - [00:35:26](#)

قاطعه بمال اي قاله اعطيك مالا واعتقه وكل منهما رايح فالفتى هذا العبد يربح حريته بسرعة لانه سيعتق الان ويربح المال ايضا لأن هذا المبلغ الذي قاطعه هو اقل من مجموع تلك الانجم لو اداها كلها مفهوم - [00:35:47](#)

مثلا سيؤدي الأنجم مثلا مئة درهم كل شهر ويبقى عشر سنين مثلا تكون هداك المجموع هو عشرة المليون مثلا هو الآن سيعطيه تمينة المليون الآن فسيربح الوقت ويربح المال. والسيد ايضا رابح بدل ان يأخذ مئة درهم كل شهر لمدة عشر سنوات سيأخذ ثمانية المليون الآن. فهو هذا معنى - [00:36:16](#)

وقال قطعه بمال عظيم. لماذا يذكر كلمة عظيم؟ ليبين لك انه مال كثير تجب فيه الزكاة. لان الكلام انه يساق الى الزكا مفهوم؟ نعم انه سأل القاسم بن محمد عن مكاتب له قاطعه بمال عظيم هل عليه فيه زكاة - [00:36:40](#)

فقال القاسم بن محمد ان ابا بكر الصديق لم يكن يأخذ من مال زكاة حتى يحول عليه الحول. قال القاسم بن حمد ان ابا بكر الصديق ابو بكر واسمه عبد الله - [00:37:03](#)

ابن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان عبد الله بن عثمان بن عامر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب لؤي القرشي التيمي الصديق خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم. مات رضي الله عنه سنة ثلاثة عشر تقدمت لنا ترجمته - [00:37:22](#)
الان القاسم بن ابي بكر يسأل عن مسألة من الفقه هذا المال فيه زكاة ليس فيه زكاة بماذا يجيب القاسم ان ابا بكر كذا وكذا يجيب بفعل ابي بكر ابو بكر صاحبي - [00:37:49](#)

ما معنى هذا معناه ان القاسم بن ابي بكر يرى انه عندما يقوله ان ابا بكر فعل معناه ان هذا الفعل حجة في الشرع ولا لا؟ لو لم يعتبروا حجة اكان يذكره - [00:38:09](#)

هو لم يقل له انا فافعل انا انا او يقول له ان ربيعة الرأي يفعل او ان صفوان بن سليم محمد بن كدير يفعل ولا يفعل هادو مالهم؟ مالنا حنا يفعلون؟ مفهوم. لكن قال وان ابا بكر فعل كذا وكذا. معناه ان فعل ابي بكر - [00:38:31](#)
حجة هذه مسألة اختلف فيها الاصول اليوم هل فعل الصحابي او قول الصحابي حجة ام ليس بحجة خلاف ذهب طائفة بالعلماء الى ان قول الصحابي حجة مطلقا وهذا القول المشهور عن مالك - [00:38:51](#)

وقول الشافعي في القديم وقول احمد في الرواية المشهورة عنه اكثر اصحابه وقول اكثر الحنفية ان قول الصحابي او فعله حجة حجة في الشرع واكثرهم يستدل بحديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصحابك كالنجوم بايهم اهتديت مقتديتم - [00:39:17](#)

لكن هذا الحديث ضعيف جدا بل من المحدثين من كان يرى انه موضوع مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم لكن مع ذلك يستدلون ايضا بان الصحابة رضوان الله عليهم - [00:39:42](#)

شهدوه كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم شهدوا التنزيل شهدوا التأويل هم اعرف الناس اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأحواله فهذا العلم منه جعلهم آ لا يستوون مع غيرهم فكان آآ قولهم حجة لاجل هذا - [00:39:56](#)

وقالت طائفة قولهم ليس بحجة وهذا قول ايضا مروى عن مالك وهو رواية عند الامام احمد وهو قول الشافعي في الجديد على منازعة فيه لان الزرقشي وهو احد ائمة الشافعية المجهولين يرى ان مذهب الشافعي في القديم - [00:40:22](#)
هو مذهبه في الجديد لم يتغير مذهب الشافعي وان قول الصحابي حجة عند الشافعي دائما وهذا القول اختاره بعض الائمة كالامدي البيضاوي وغيرهم يقولون لان لان الصحابة ليسوا بمعصومين ويجوز فيهم الخطأ والسهو - [00:40:44](#)

فلا يمكن ان يكون قولهم حجة لان الحجة قول معصوم وهم ليسوا بمعصومين وهذا فيه نظر لانهم نحن نسلم ان الصحابة ليسوا بمعصومين وانهم ليسوا يعني يعتورهم الزلل والخطأ ولكن هذا صالح ايضا ان يقال عن المجتهد. المجتهد ايضا ليس بمعصوم. العالم المجتهد ليس بمعصوم - [00:41:04](#)

وهو ايضا عرضة للخطأ والزلل ولكني العامي ملزم بتقليد المجتهد غير المعصوم الذي هو عرضة للخطأ والزلل والعامي ملزم بتقليده ملزم باتخاذ اعتبار قوله حجة في الدين فالصحابي اولى بهذا من المجتهد - [00:41:32](#)

اه هؤلاء ايضا يستدلون يقولون ان الصحابة اجمعوا على جواز مخالفة بعضهم لبعض خالف عمر ابا بكر في مسائل خالف علي عمر في مسائل خالف ابن مسعود ابن عباس في مسائل خالف ابن عباس الصحابة في مسائل وهذا شيء غير منكر - [00:41:53](#)

فلما جاز لبعضهم ان يخالف بعضا يجوز لنا ايضا ان نخالفهم. وهذا ايضا فيه نظر لان الكلام ليس في مسألة خالف فبعض الصحابة فيها بعضا هذا ليس قول صحابي حجة على قول اخر لكن المسألة مفروضة في قول صحابي لم يخالف - [00:42:15](#)

هذا الذي ينظر فيه اهو حجتنا؟ هذا هو محل البحث ولذلك في الاظهر هو قول من قال ان قول الصحابي او فعله حجة لكن بشرط بشرط ان لا يخالف وبشرط ان يشتهر - [00:42:36](#)

فاذا اشتهر ولم يخالف فهو حجة وهذا الذي تجدونه في كتب الفقه عند اصحاب المذاهب عندما يتكلمون عن المسائل الفقهية وهذا مذهب عائشة وهذا مذهب عمر وهذا لماذا يذكرون هذا؟ لا نحج يرونه حجة في ذلك يعتبرونه - [00:42:54](#)

وهذه الاقوال هي التي نظمها صاحب المراقي بقوله قول الصحابي على الاصحاب لا يكون حجة بوفق من خلا باتفاق من خلا ان قول الصحابي ليس حجة على صحابي ولكن في غيره في غير الصحابي في غيره ثالثا ان اشتهر وما - [00:43:14](#)

خالف له قد تظاهر وهذه اقوال لكن هذه اقوال صاحب اصحاب المذاهب الا انه المسألة فيها اقوال اخر ذكرنا احنا ثلاثة اقوال انه حجة مطلقا انه ليس بحجة مطلقا وانه حجة بالشرطين اشتهاره وعدم ظهور المخالف. هناك قول الرابع - [00:43:34](#)

انه حجة اذا خالف القياس اما اذا لم يخالف القياس فليس بحجة لانه يحتمل ان يكون قاله بالقياس. اما اذا خالف القياس فمعلوم انه لم لم يقل ذو قياسا بل قاله اعتمادا على الحديث فيكون حجة هذا القول الرابع - [00:43:53](#)

القول الخامس ان الحجة في قول ابي بكر وعمر فقط. لقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر قول سادس الحجة في قول الخلفاء الاربعة فقط - [00:44:13](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وهذه الاقوال نظمها اصحاب صاحب الشموس اطلع بقوله قول الصحابي دليلا قد ثبت اه لمالك والشافعي في القديم لانهم في الاهتداء كالنجوم وقيل لا الا اذا ما خالفا قياسنا - [00:44:27](#)

ف قيل الا الخلفاء وقيل الا ابن ابي قحافة وسيدي وسيدي عمر ذا الخلافة اه والله اعلم والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:44:53](#)